

محاضرة : أهداف وأهمية علم الآثار

يهدف علم الآثار الذي يسعى من خلال الشواهد إلى بعث الحياة في أشياء نسبها الإنسان وأهمها، بينما احتضنتها الأرض مكتنزة ذكرياتها يتقبل الأثريون باختلاف تخصصاتهم بأن هنالك أربع أهداف رئيسية العلم الآثار، الذكر منها :

1. دراسة المواقع ومحتوياتها في صياغها الزمني والمكاني ثم اشتقاق تسلسل الثقافة الإنسانية :

إن المقصود هذا هو إعادة بناء التاريخ الثقافي، حيث من خلال مثلاً فحص مجموعه من مواقع ما قبل التاريخ والأدوات الموجودة فيها يصبح بالإمكان وضع تسلسل محلي إقليمي للثقافات الإنسانية الآلاف السنين كما يرى بعض الأثريون أن هنالك جوانب غير ملموسة مثل الدين والتنظيم الاجتماعي بالإضافة إلى مشكلة الحفاظ الضعيف في التربية لبعض الأدوات مما يقلل من إمكانية هذه العملية بصورة مكتملة

2. إعادة بناء طرز حياة الماضي :

في هذا المجال فقد تطورت دراسة الطرق التي صنع بها الإنسان معيشته في الماضي، وأصبحت هدف رئيسي منذ الاثنيات القرن العشرين، حيث أدرك العلماء في هذه القارة أن الإنسان لقد عاشه في خلفية معقدة من المناخات المتغيرة، فكل ثقافة إنسانية في تكيف معقد ومتغير بظروف مناخيه معينه

3. دراسة عملياته الثقافية وشرح أسباب التغير :

المتنوعة. إن الهدف من هذه الدراسة هو شرح لماذا وصلت الثقافات الإنسانية في كل أنحاء العالم لهذه المراحل، إن العلماء ينظرون إلى الأدوات كجزء من نظام ذو ظواهر مترابطة والذي يضم الثقافة والبيئة الطبيعية، وهنا يجب أن تكون مناهج البحث أكثر صراحة من قبل وأن تخطط الأثريين لعملهم البحثي ضمن إطار من الافتراضات التي يمكن اختبارها ودعمها وتعديلها أو رفضها عند مراجعة المعلومات المستقاة من الحفريات .

4. فهم السجل الأثري بما فيه من مواقع وأدوات

إن فهم السجل الأثري بما فيه من مواقع وأدوات تعتبر جزء من عالمنا المعاصر وتدرسها كجزء منه، من أجل الاستفادة منها عن طريق استخلاص العبر منها .

- أهمية علم الآثار تكمن في إهتمامه بتحليل ودراسة جميع الأصول المادية للحضارة التي تمتد للإنسان القديم، وذلك من خلال الاستقراء ودراسة الشواهد الفكرية على مر العصور . ما أنه باستخلاص القيم العميقة للآثار، وأيضا الثقافية التي قام الإنسان بتركها وذلك من خلال عمارت للأنشطة .
 - إن علم الآثار يتيح للإنسان في الوقت الحاضر أن يطلع على الحياة اليومية الخاصة بالإنسان القديم من خلال دراسة الآثار التي تركها، بالإضافة إلى أنه يقوم بالتحقق من جميع المعلومات التي يقوم باستنتاجها ولا يكتفي بالمعرفة والتحليل فقط، كما أن علم الآثار يسعى دائما إلى حل أي الغاز بالحضارات القديمة، خاصة الحضارات التي تحتوي على آثار المهمة.
 - علم الآثار ساهم مساهمة فعالة في إحياء تواريخ المجهولة وحضارات القديمة وتحارب إنسانية كبيرة، مثل حضارة مصر وبلاد الرافدين والإغريق والرومان والصين والهند وبعض جزر البحر الأبيض المتوسط وحضارات تمريكا اللاتينية، ولغيرهم من الأمم التي تركت وراءها مخلفات أثرية .
 - لم يعد علم الآثار هو مجرد البحث عن الكنوز والأشياء الثمينة وهواية جمع الآثار، فقد بدأت الحفائر العلمية تأخذ طريقها حيث لم يكن الهدف منها العثور على قطع أثرية فحسب بل ايجاد طريقة يوثق لها للتاريخ النسبي حتى للسباني والمنقولات الأثرية التي صنعت قبل اختراع الكتابة بوقت طويل .
 - بين عالم الآثار يهتم بجمع كل ما يتعلق المظاهر الحياة وليست قيمة الشيء الفنية هي التي تجمه وحدها، لأنه توجد الكثير من المواد التي تقسم بالصلابة مثل الجرانيت والرخام والبرونز والحجارة، فهذه المواد لا تقارن بالجمال دائما
- يعتبر مقياس مدخل إلى علم الآثار الخاص بالسداسي الأول لطلبة السنة أولى جذع مشترك علوم إنسانية من بين المقاييس الأساسية التي يدرسها الطلبة بالإضافة إلى أنه مقياس حيوي يشجع الطالب على البحث والتحري والتقصي عن المعلومات الأثرية التاريخية التي من خلالها يمكن التعرف على حياة الشعوب الماضية عن طريق ما خلفته لنا من بقايا أكرية تنتشر في المواقع الأثرية تنتظر من يكشف اللثام عنها ويزيل عنها الأتربة المتراكمة فوقها بفعل عوامل الزمن، فهو مقياس ببعث روح الاستكشاف والمغامرة لأنه من المقاييس التطبيقية الميدانية التي يتم الوقوف على محتوياته ومفرداته على أرض الواقع من خلال زيارة المواقع الأثرية .

إن هذه المجموعة من المحاضرات موجهة لأبنائنا الطلبة وحاولنا فيها قدر الإمكان أن علم تجميع جوانب محاورها مستعينين في ذلك المادة الخيرية التي وصلت إلهمأ أيدينا، ويشهد الله أنها لم تدخر فيها أي جهد دون كتل أو ملل حتى وصلت إلى حلتها التي هي بين أيديكم.

تطرقنا في هذه المطبوعة إلى المحاور الرئيسية المقررة على الطلبة وفق المنهاج الوزاري، حيث تحدثنا في البداية عن تعريف ومفهوم علم الآثار بصفة عامة. ثم تطرقنا لنشأة علم الآثار وتطوره، ثم الحديث عن مجالات علم الآثار وميادينها، ثم فروع واختصاصات علم الآثار، ثم العلوم المساعدة لعلم الآثار، ثم تطرقنا إلى أهداف علم الآثار وأهميته .

وانهينا مطبوعتنا هذه بخاتمة. وفي الأخير نسأل من المولى عز وجل أننا قد وفقنا ولو بالشيء القليل من أجل إيصال المعلومة. والله من وراء القصد.